استخدام الصحف الالكترونية والصحف المكتوبة في الوسط الجامعي
دراسة ميدانية لعينة من الأساتذة بجامعة قاصدي مرباح ورقلة
Use of electronic and printed newspapers in the university community
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
دراسة مقارنة

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

تخصص: ثانية ماستر علم اجتماع اتصال .
Email: manau.manau@ymail.com

إعداد الطالبة : ألفة لمصارة
إشراف الأستاذ : عزيز قودة

مقدمة

أدى النمو المتزايد للثورة التكنولوجية الذي شهده العالم خلال العقدين الماضيين إلى خلق منافسات وتحديات كبيرة وبخاصة في مجال الإعلام والاتصال ،وعلى الرغم من النمو السريع والتطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال بكل أبعادها وأحجامها ؛ إلا أن العالم لم يستطيع حتى الآن إيجاد وسائل كفيلة بالتحكم والسيطرة بشكل كامل على هذه التكنولوجيا الضخمة التي تمتاز بالتعقيد والتداخل بشكل كلي.

ولقد سمحت الانترنت بإصدار صحف متعددة ذات أبعاد وأحجام مختلفة مما أدى إلى تغيرات كبيرة في مفهوم الأداء الصحفي واستخدام قوالب صحفية مختلفة تبدو أكثر قدرة على التعبير عن متطلبات العصر .ولقد أدت الثورة التقنية وانصهارها مع الإعلام إلى جلب الكثير من الصحف إلى البيوت سواء كانت ورقية أم الكترونية ، هذه الأخيرة التي انتشرت بصورة كبيرة في كافة العالم وأصبحت من بين الوسائل الأكثر رواجا في الوسط الجامعي وانتقل عالم الصحافة من إعلام الكتروني إلى صحف الكترونية لها جمهورها المتميز الذي يعتمد على الانترنت ؛ فقد أخذ انتشارها الواسع وتطورها السريع يؤثر يؤثر بشكل كبير على المهتمين بهذا المجال .

حيث أن الصحف الالكترونية جاءت بشكل جديد يجعلها تحتل الصدارة بالرغم أن الصحف الالكترونية هي نفسها الورقية لكنها حملت معها طابع جديد وهو السرعة في بث الأحداث والمعلومات دون حواجز وقيود ، الأمر الذي مكن الأستاذ الجامعي من المشاركة في المواضيع التي تطرح وذلك من خلال إبداء رأيه حول المواضيع التي تشغل اهتمامه ومناقشة القضايا التي تطرح .

الإشكالية

لقد تطورت التكنولوجيا في العالم وبرزت أهمية المعلومات وضرورة توفير النسق الملائم لها لذلك كانت عملية امتزاج الإعلام بالتكنولوجيا لها أثرها الخاص والمهم في العالم ،حيث عرفها " روبن وبرنت " على أنها أداة أو وسيلة تساعد على إنتاج أو توزيع أو تخزين أو استقبال أو عرض البيانات .ويعرفها " إبراهيم مدكور " على أنها فن الانتاج أي العمليات المادية اللازمة له وتطلق على المبادئ العلمية والمخترعات التي يستفيد منها الإنسان في تطوير المجهود الصناعي فتشمل مصادر القوى والعمليات الصناعية وما يمكن أن يطرأ عليها من تحسين وسائل الانتاج .

وتعد الصحف أحد الوسائل التي تساهم بدرجة كبيرة في بلورة الأحداث ونقلها من مكان لأخر ،وذلك باستخدام التقنيات الحديثة التي تعمل على تزويد الأفراد بالمعارف والأخبار المهمة .ولقد كان للصحف منذ ظهورها دورا كبيرا في تنمية الوعي الجماهيري والمستوى الثقافي للشعوب .وهذا ما جاء على لسان الباحث الأمريكي " ألفن توفلر "في كتابه حضارة الموجة الثالثة < إن البشرية مرت خلال تطورها بثلاث مراحل هي مرحلة الزراعة واستمرت إلى غاية منتصف القرن التاسع عشر والثانية مرحلة المجتمع الصناعي حيث أصبحت الصناعة محور اهتمام الدول واستمرت حتى منتصف القرن العشرين – أما المرحلة الثالثة هي مرحلة المعلومات والإعلام والتي بدأت خلال الخمسينات عندما تجاوز في أمريكا وحدها عدد العاملين في قطاع الإعلام كل عدد العاملين في القطاعات الأخرى >.

وقد تأثرت الصحف بالمحطات التاريخية السالفة الذكر تأثير ملحوظا ، وعبرت عن وجودها وأهميتها البالغة في المجتمع وصارت تبحث عن مكانة مرموقة لها حتى أصبحت تشكل سلطة لرابعة أو بالأحرى مرحلة رابعة جديدة وهي مرحلة المجتمع التكنولوجي

.ومن المهم جدا بالنسبة للصحف المكتوبة والالكترونية أن تواكب الأحداث وتسلط الأضواء على المواضيع والقضايا والمشاكل المطروحة بكثرة على الساحة الوطنية منها والعالمية ،حيث نجد القرن الواحد والعشرين يزخر بمتغيرات ثورة لا حدود لها ؛ الأمر الذي جعل العالم كقرية صغيرة كما وصفها " ماك لوهان مارشال "< فقد أصبحنا نعيش في غرفة واحدة أو بناية واحدة محدودة المعالم والأبعاد >.

والجزائر كغيرها من الدول شهدت تطورا كبيرا في المجال الصحفي ومرت بمحطات تاريخية عدة أثرت في تقرير مصيرها ؛ ويعود تاريخ الصحف خاصة المكتوبة منها في الجزائر إلى وغيرها من بلدان العالم الثالث إلى ظاهرة الاستعمار .حيث أن المستعمر استخدمها لتزويد قواته بالأخبار والمعلومات حول المناطق التي ترغب في الاستلاء عليها ، كما تستعملها في عزل هذه الشعوب عن المحيط الخارجي وتحقيق أطماعه التوسعية لذلك فإن الصحف لها دور بارز في بث وتقديم المعلومات الكافية عن الواقع المعيش ويبقى واقع الصحف متجدد ذلك أن ما بث اليوم يصبح من الماضي نظرا لتجدد المعلومة وتنوعها .

والجزائر كدولة بعد الاستقلال كان لها شعور قوي بمكانة وسائل الإعلام الجماهيري بصفة عامة والصحف المكتوبة بصفة خاصة نظرا للدور تستطيع أن تقوم به هذه المؤسسة في تشييد وتنظيم المجتمع .

كذلك نجد الصحف الالكترونية تلعب دور في تثقيف الجمهور وتزويده بالمعلومات اللازمة ،حيث أصبح بإمكان الأفراد تصفح الجريدة دون اللجوء إلى اقتنائها نظرا لانشغالاته المتواصلة ولعدم وجود الوقت الكافي لقراءة الصحف الورقية فهو لجأ إلى الوسيلة الأسرع فالتصفح عبر الانترنت جعله يقرأ الصحف في وقت قصير .

الأمر الذي يقتضي دراسة استخدامات الأساتذة للصحف الالكترونية والورقية وتفضيلاتهم ومدى الإشباع الذي يحققه هذا الاستخدام من خلال التعرف على الآليات والمحددات التي تحدد دوافع استخدامهم للصحف بنوعيها ، ورؤيتهم لتحديد شكل علاقة الأثير المتبادل بين كل من الصحف الالكترونية والورقية وعلى ضوء هذا جاز طرح التساؤل التالي :

- هل الصحف الالكترونية أكثر مقروئية من الصحف المكتوبة في الوسط الجامعي ؟

وللإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة قمنا بطرح جملة من التساؤلات الفرعية تمثلت فيما يلي :

- هل الصحف الالكترونية أكثر إقبال من الصحف المكتوبة في الوسط الجامعي ؟
- هل الصحف الالكترونية تلعب من الناحية الفنية والجمالية دور في الإقبال عليها بدل الصحف المكتوبة ؟
- هل المساحات التي تتيحها الصحف الالكترونية للقارئ غير متاحة في الصحف المكتوبة في الوسط الجامعي ؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى :

- قياس درجة تعرض الأساتذة الجامعيين للصحف الالكترونية والمكتوبة .
- التعرف على تفضيلات الأساتذة الجامعيين للصحف الالكترونية والمكتوبة .
- التعرف على دوافع وأسباب استخدام الأساتذة الجامعيين للصحف بنوعيها .
- التعرف على الإشباعات المتحققة من استخدام الأساتذة للصحف الالكترونية .
- التعرف على درجة تأثير الصحف الالكترونية على واقع الصحف المكتوبة .
- التعرف على رأي الأساتذة الجامعيين في مستقبل الصحف المكتوبة وما تحققه من انجازات في ظل الانتشار المذهل للصحف الالكترونية .

منهج الدراسة

حسب " سفيان ساسي"يعد المنهج الطريقة التي يهدف الباحث للوصول إليها وأن وظيفته في العلوم الاجتماعية هي استكشاف المبادئ التي تنظم الظواهر الاجتماعية والتربوية والإنسانية بصفة عامة وتؤدي إلى حدوثها حتى يمكن على ضوئها تفسيرها وضبط نتائجها والتحكم بها.

والمنهج حسب "عمار بوحوش" هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم ،أي أنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة .

والمنهج الوصفي يعتبر أحد أنواع المناهج التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظاهرة الاجتماعية ، ومن خلال هذا المنهج سنحاول التطرق لهذه الظاهرة ووصف وتحليل وتفسير الآراء.

بالنسبة للمنهج المقارن كما قال " إحسان محمد الحسن "أنه الوسيلة التي يستخدمها الباحث الاجتماعي في دراسة الظواهر والعمليات والتفاعلات في مجتمعات مختلفة وبيئات متباينة جغرافيا وفي مجتمع واحد عبر فترات زمنية مختلفة . واستعمل هذا المنهج في دراستنا لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف بين كل من الصحف الالكترونية والمكتوبة ومعرفة أراء الأساتذة حول هذا الموضوع وذلك بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة .

أدوات الدراسة

- المصادر والوثائق : اعتمدنا على مجموعة من المصادر المتوفرة لدينا كالكتب والبحوث والمجلات العلمية والدراسات السابقة والمصادر الالكترونية لجمع المعلومات pdf كذلك الدراسات أجنبية تحمل نفس الخصائص لبحثنا .
- الملاحظة : تعد الملاحظة من بين الوسائل والأدوات المهمة في البحث التي من خلالها يتمكن الباحث من الحصول على المعلومات اللازمة فعلماء الاجتماع يركزون على الملاحظة كونها ترصد السلوك الذاتي والاجتماعي الذي يمارسه الأفراد بشكل فعلي في حياتهم اليومية ؛ وحسب رأي "فضيل دليو" أن الملاحظة بالمشاركة تتطلب من الباحث معايشة مجتمع الدراسة ، فهي التي يكون فيها الباحث جزء من الجماعة التي ينوي دراستها وذلك من خلال المشاركة الكاملة في حياتها وفعاليتها اليومية .
- المقابلة : تعرف على أنها من أهم الأدوات في البحث وأدقها كون الباحث يتفاعل لفظيا مع المبحوث ويحاول أن يستثير معلومات وأراء الأشخاص للحصول على البيانات الموضوعية ، فهي عملية تحدث بين الباحث والمبحوث من خلال المعلومات التي يجيب عليها المبحوث .فحسب "موريس أنجرس" فإن المقابلة نوعين الرسمية وغير الرسمية فالرسمية تتضمن صياغة أسئلة مسبقة وتكون ذات الأسئلة مركبة ومركزة ومنظمة ونوعية ومقننة؛أما الغير رسمية تتضمن عناوين المواضيع دون طرح أسئلة من قبل الباحث،بل بطرح مواضيع المقابلة على شكل نقاش ودي يترك للمبحوث فرصة للتكلم حولها ويقوم الباحث بتدوين المعلومات التي يذكرها المبحوث وتكون غير مركبة وغير منظمة وغير مقننة.
- استمارة الاستبيان :وهو إحدى الطرق لجمع المعلومات من المبحوثين بواسطة أسئلة مكتوبة على استمارة يقدمها الباحث بنفسه أو بواسطة البريد ،حيث تكون الأسئلة منصبة حول معرفة الرأي العام والخاص وموافقة وأحكام قيمة أو حول الحقائق والظواهر الاجتماعية .وهو وسيلة هامة لجمع البيانات قوامها الاعتماد على مجموعة من الأسئلة تطرح بأي وسيلة على مجموعة من الأفراد ليجيبوا عليها ثم يتولى الباحث تحليلها .

مجتمع البحث

المجال البشري : يتمثل المجال البشري للدراسة الحالية في الأساتذة الموجودين في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة ، حيث أن عدد الأساتذة بلغ 134 أستاذ في الكلية .حيث فضلنا كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بحكم الدراسة بها وسهولة الحصول على المعلومات الكافية.

أما بالنسبة لاختيار العينة فقد تم استخدام المسح الشامل لأننا نرى بأنه يعبر عن الإجابة على الفرضيات المطروحة .